



(إيران تحسب نفسها قوة عظمى وهي كيان متهالك، إيران تتمدد وتوسيع نفوذها وهي لا تعدو أن تكون فقاعة صابون، إيران تنتهج سياسة خرقاء بهذا التوسيع والنفوذ وحشر أنفها في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، إيران سقطت في الوحل اليمني وستغرق هناك، إيران ستواجه طوفاناً داخلياً من الثورة الغاضبة).

ما بين القوسين مختصر لطروحات عدد من الساسة والمثقفين العرب مبثوثة في تصريحاتهم ومقابلاتهم المتلفزة، قد تبدو في الظاهر عبارات مطمئنة ومدغدة للمشاعر لكنها تحمل في طياتها تبيطاً عن مواجهة الخطر. إن الخطورة على الكيانات والأوطان لا تأتي فقط من سياسة التفاسع وعدم اللحاق بركب الأمم القوية التي أعدت لخصومها ما استطاعت من قوة ومن رباط الصناعات الحربية المتقدمة ما يرهبون به أعداءهم، بل من تقليل حجم الخصم الحقيقي، وهذا يتسبب في تخديرهم وخداع العقول وتغشية الأ بصار عن التقييم الحقيقي والمنطقي لقوة الخصوم.

منذ أن تفجرت ثورة الخميني وأحلامه التوسعية سياسياً وآيديولوجياً وعسكرياً واضحة المعالم، نسي العرب حكاية تصدير الثورة الإسلامية على الطفافة والمستبدين ونصرة المستضعفين ومنازلة الشيطان الأكبر أميركا، التي أطلقها الخميني وهو يترجل من طائرته الفرنسية التي حملته من باريس إلى طهران، وهو في الحقيقة يعني تصدير آيديولوجيته ونفوذه بمساعدة الشيطان الأكبر، عمل تلامذة الخميني لتحقيق أحلام ثورتهم الطائفية ليل نهار وأنفقوا في سبيل تنفيذها المليارات، المليارات التي استثمروها، ليس استثماراً في زعامات سياسية متحولة عابثة خادعة ماكرة تتذر المليارات التي أعطيت لها بمجرد أن يثور عليه شعبه أو يموت ميته طبيعية، بل في المؤسسات والآيديولوجيا، ولهذا لا يصنع موت حسن نصر الله أو اغتيال عبد الملك الحوثي فرقاً يذكر في التأثير على نفوذ إيران لا في اليمن ولا في لبنان، ولكنه يصنع فرقاً كبيراً للذين استثمروا في أفراد

كالزعamas السياسية أو شيوخ القبائل، فتتبخر المليارات بمجرد مغادرتهم موقع التأثير لأي سبب، بل لا يبلغ إذا قلت إن بعض هذه المساعدات يستخدمها الساسة الانتهازيون ضد من دفعها من قوت شعوبهم، وهذا ما رأيناه جلياً في نتائجها الكارثية على ساحة اليمن، فهذا على صالح يستخدم قواته وأمواله والدعم الذي ناله من عدد من دول المنطقة في التحالف مع الحوثيين مخالب القط الإيراني الكبير ليشكل معهم أكبر تهديد لدول الجزيرة العربية.

نعم، ليس الوقت وقت التلاوم وضرب الكف بالكف، فقد وقعت الفأس الإيرانية في الرأس العراقي والرأس السوري والرأس اللبناني وأخيراً الرأس اليمني.

آسف ليس في الأجندة الإيرانية «وأخيراً»، فشهادتها مفتوحة ونزاعات الدول السنوية تغري، وفشل هذه الدول في لملمة صفوفها وترتيب أولوياتها يفتح شهية كل غاصب ومحتل، لكن الذي لا يمكن قبوله ولا هضمته أن دولاً عربية مؤثرة ما بربت وما برح إعلامها لم يفق من هذا التهديد الخطير ولا استوعبه، ولم يكفيها هذا الموقف السلبي المؤلم من التوسيع الإيراني وتهديداته، فصارت من خلال بعض أذرعها الإعلامية لا تخفي تكرارها من توجّه القيادة السعودية الجديدة والمهم جداً لتوحيد صفوف دول المنطقة ومنها تركيا، الدولة المحورية ذات الوزن العسكري السياسي والاقتصادي الثقيل، والارتفاع بهذه الدول فوق خلافاتها السياسية لمواجهة الأخطار المحدقة.

وأميركا بكل بذاءة سياسية ومعها دول كثيرة تعتبر السنة هم الإرهاب والشيعة هم أداة لمحاربته، ولا أدل على ذلك من عدم إدراجها الميليشيات الشيعية الإرهابية في العراق واليمن وسوريا في قائمتها الإرهابية.

الشرق الأوسط

المصادر: